

## مناهج القدماء في توثيق الأخبار والنصوص الأدبية



د. جلال يوسف العطري (\*)

### مقدمة:

لقد كان لعلماء الحديث فضل السبق في الحرص على توثيق نصوص الحديث، وذلك لأن الغالبية العظمى من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصلت إلى هؤلاء العلماء عن طريق النقل والرواية، فكان لزاماً عليهم أن يتحققوا من صحتها وأن يدققوا في روايتها، فكان أمامهم في ذلك وسيلتان هما: النظر في سند الحديث، وفي متنه.

أما النظر في سند الحديث، فلأجل تمييز عدول الرواة وثقاتهم، والمجرحين منهم، وفي ذلك يقول الحافظ أبو حاتم الرازي: "فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من جهة النقل والرواية، وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة، ولما كان الدين هو الذي جاءنا من الله عز وجل وعن رسول

(\*) كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية - جامعة جازان - السعودية .

الله صلى الله عليه وسلم بنقل الرواة حق علينا معرفتهم، ووجب الفحص عن النقطة والبحث عن أحوالهم، وإثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة والتثبت في الرواية... وأن يعزل عنهم الذين جرحهم أهل العدالة وكشفوا عن عوراتهم في كتبهم، وما كان يعتر بهم من غالب الغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط والسهو والاشتباه، ليعرف به أدلة هذا الدين وأعلامه وأمناء الله في أرضه على كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

فقد كان الاعتماد على معرفة الراوي ونقل الأثر، إذاً، وسيلة لمعرفة صحة الآثار وتمييز صحيحها من زائفها، لهذا وضع العلماء شروطاً عرفوا بها من لا يقبل حديثه، ولا يؤخذ به، وهؤلاء هم الذين أسموهم : أهل الجرح، وقد انتشر هذا العلم وأصبحت له أصوله وقواعده ورجاله القادرون على معرفة هؤلاء الرجال وحالاتهم، وقد كان ذلك في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري<sup>(٢)</sup>.

وأما الاعتماد على المتن في تمحيص النصوص والآثار فقد اعتمد عليه علماء الحديث، وكان لهم طرق متعددة في نقد الأخبار الدينية والأحاديث فصلها الدكتور عثمان موافي، فقال: "إن أصحاب هذا المنهج قد وضعوا عدة مقاييس نقدية لمعرفة صحيح الخبر من زائفه، عمادها النقل، ثم العقل والنوق. ويقصدون بالنقل ما جاء نصاً في القرآن أو الحديث. وما أثر عن السلف من الصحابة والتابعين الذي تطور أخيراً إلى صورة من صور الإجماع، وهذا المقياس النقلي هو الأصل الذي لا ينبغي الرجوع أول الأمر إلا إليه في الحكم

والنقد لأنه صادق بالضرورة، وخاصة إذا كان نقلاً متواتراً، ولكن إذا لم يسعفهم هذا المقياس النقلي، ولم يجدوا طلبتهم فيه حكموا العقل في النقد، حيث لا نص ولا نقل، وقد يشركون الذوق مع العقل، أو قد يؤخرونه عنه، ومهما يكن من شيء فهم لا يقصدون بالذوق هنا: الذوق الفطري الساذج، بل الذوق العلمي الذي أصلته الممارسة والدربة وكثرة الرواية والحفظ<sup>(٣)</sup>.

فلنقد الخبر الديني مقياسان، كما يستخلص الدكتور موافي: المقياس النقلي؛ وهو ما ورد في القرآن والسنة، وما أجمع عليه الصحابة والتابعون، والمقياس الذي يشترك فيه العقل والذوق.

هذه وسائل أهل الحديث في توثيق نصوص الحديث وضبطها، وميز صحيحها من زائفها، فهل كان لعلماء الأدب والنقاد وسائل خاصة في توثيق النصوص الأدبية، أم أنهم قد اعتمدوا على أهل الحديث في ذلك؟ هذا ما سنفصله في صفحات هذا البحث بإذن الله.

لقد كان أهل الأدب والنقد عالة على علماء الحديث، في أغلب الأحيان، في تلك الوسائل التي استخدمها هؤلاء، وإن كانوا قد أضافوا عليها أحياناً، أو تحلوا من الالتزام ببعضها أحياناً أخرى، فلنحاول إلقاء الضوء على الأساليب والوسائل التي استخدمت في توثيق الروايات الأدبية.

## أولاً: الاعتماد على السند:

انتقل الإسناد من رواية الحديث إلى الرواية الأدبية، فقد كان الإسناد الركيزة الأولى التي اعتمد عليها علماء الحديث في قبول الأحاديث ورفضها، وميز الصحيح من الزائف منها، كما أنه كان أساسياً عندهم، إلا أنهم قد تساهلوا في الأسانيد والقبول من غير الثقات فيما يتعلق بالأحاديث التي تحض على الأخلاق والآداب الحميدة وفضائل الأعمال، ولكنهم تشددوا في موضوع الحلال والحرام، وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي: "قد ورد عن غير واحد من السلف أنه لا يجوز حمل الأحاديث المتعلقة بالتحليل والتحريم إلا عن كان بريئاً من التهمة، بعيداً عن الظنّة، وأما أحاديث الترغيب والمواظ ونحو ذلك فإنه يجوز كتبها عند سائر المشايخ"<sup>(٤)</sup>. كما يقول ابن الصلاح: "يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد، ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير الاهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرها، وذلك كالمواظ والقصص وفضائل الأعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد، وممن رويناه عنه التتصيص على التساهل في نحو ذلك عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما"<sup>(٥)</sup>.

أما علماء الأخبار، ورواة الأدب، فيبدو أنهم كانوا يتساهلون في ذلك أكثر من المحدثين، فلم يلتزموا الإسناد إلا قليلاً<sup>(٦)</sup> وإذا ذكروا أسانيدهم فهم يتساهلون في الأخذ من غير الثقات، وقد عللوا ذلك بأنهم يوردون أخباراً

للإمتاع والتسلية والموانسة، وهذه لا يفيدها ولا يضرها الإسناد بشيء، وفي ذلك يقول ابن قتيبة: "حدثني أبو الخطاب قال: خذوا الكلمة ممن سمعتموها منه، فإنه قد يقول الحكمة غير الحكيم، وتكون الرمية من غير الرامي، وهكذا يكون في مثل كتبنا، لأنه في آداب ومحاسن قوم ومقايح أقوام، والحسن لا يلتبس بالقبيح، ولا يخفى على من سمعه من حيث كان، فأما علم الدين و الحلال والحرام، فلما هو استبعاد وتقليد، ولا يجوز أن تأخذه إلا عن تراه لك حجة، ولا تقدح في صدرك منه الشكوك"<sup>(٧)</sup>. ويقول ابن عبد ربه في مقدمة "العقد" موضحاً منهجه "وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلباً للاستخفاف والإيجاز، وهرباً من التثقل والتطويل، لأنها أخبار ممتعة وحكم وفوائد لا ينفعها الإسناد باتصاله، ولا يضرها ما حذف منها"<sup>(٨)</sup> ويقول أبو الفرج الأصفهاني: "أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا ابن مهيوية قال: حدثنا إبراهيم بن الجندب قال: سألت يحيى بن معين عن محمد بن منذر الشاعر فقال: لم يكن بثقة ولا مأمون، رجل سوء، نفي من البصرة، ووصفه بالمجون والخلاعة، فقلت: إنما نكتب شعره وحكايات عن الخليل بن أحمد، فقال: هذا نعم، وأما الحديث فلست أراه موضعاً له"<sup>(٩)</sup>.

وإذا كان رواة الحديث قد تساهلوا في الأخذ عن الضعاف والمجرحين، وقبلوا الأحاديث من غير إسناد في موضوعات خاصة كالمواعظ والقصص وفضائل الأعمال، والحض على الأخلاق الحميدة، فإن ذلك كان أحرى برواة الأدب و الأخبار والأشعار، فقد قبلوا روايات غير الثقات، كما قبلوا الرواية من غير إسناد.

نخلص مما سبق إلى أن الإسناد كان الركيزة الأولى التي اعتمد عليها علماء الحديث في قبول الأحاديث ورفضها، وميز الصحيح من الزائف منها. كما أنه كان أساسياً عندهم، في حين نراه ثانوياً وغير ضروري عند رواة الأدب والأخبار المستطرفة. بل كان ضرباً من الإطالة والتثقل على القارئ عندهم، ولكن هل اعتمد الأدباء والنقاد على السند في نقد النصوص والأخبار وتمييز صحيحها من زائفها؟ لنحاول تلمس ذلك عند مجموعة من هؤلاء النقاد والأدباء....

وأولهم: محمد بن سلام الجهمي: فقد حاول الاعتماد على السند والاستفادة منه في نقد الأخبار، وذلك بين عنده في بعض أقواله النظرية، وفي بعض آرائه التطبيقية، حينما يورد بعض النصوص والأخبار، فمن النوع الأول، قوله: "وقد اختلف العلماء بعد في بعض الشعر، كما اختلفوا في سائر الأشياء، فلما ما اتفقوا عليه فليس لأحد أن يخرج منه"<sup>(١٠)</sup> ويقول أيضاً: "ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه، قلة ما بقي بأيدي الرواة المصححين لطرفة وعبيد"<sup>(١١)</sup>. وفي قوله عن حماد: "كان أول من جمع أشعار العرب وساق من أحاديثها حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحل شعر الرجل غيره، وينحله غير شعره، ويزيد في الأخبار"<sup>(١٢)</sup> ويقول أيضاً: "وسمعت يونس يقول: للعجب ممن يأخذ عن حماد، وكان يكذب ويلحن ويكسر...."<sup>(١٣)</sup>.

واضح مما سبق من أقوال لابن سلام أنه يعتمد في قبول الأخبار ورفضها على سيرة الراوي، فكان حماد أول من شك في سيرته وتنبع أخباره.

ومن آراء ابن سلام التطبيقية التي ساقها معلقاً فيها على نصوص يوردها قوله: "ويروي عن الشعبي عن ربيعي بن حراش أن عمر بن الخطاب قال: أي شعرائكم الذي يقول:

فألفيت الأمانة لم تخنها      كذلك كان نوح لا يخون

وهذا غلط على الشعبي، أو من الشعبي، أو من ابن حراش، أجمع أهل العلم أن النابغة لم يقل هذا، ولم يسمعه عمر، ولكنهم غلطوا بغيره من شعر النابغة<sup>(١٤)</sup> وفي مكان آخر يقول: "وقال النابغة الجعدي في كلمة فخر بها، ورد فيها على القشيري:

فإن يكن حاجب ممن فخرت به      فلم يكن حاجباً عما ولا خلا  
هلا فخرت بيومي رحران وقد      ظننت هوازن أن العز قد زالا  
تلك المكارم لا قعبان من لسب      شيبا بماء فعدا بعد أبوالا

ترويه عامر للنابغة، والرواة مجمعون أن أبا الصلت بن أبي ربيعة قاله<sup>(١٥)</sup>.

نتبين مما سبق أن ابن سلام قد اعتمد على السند في نقد النصوص والأخبار وتمحيصها، وقد بنى ذلك على أساسين: الأول: إجماع الرواة وأهل العلم: فإذا أجمع الرواة وأهل العلم على صحة خبر ما فهو صحيح ولا مجال للشك فيه، والخروج على هذا الإجماع خطأ صريح، والثاني: الرجوع إلى سيرة الراوي، فإن وجد في سيرته ما يطعن في عدالته فإنه يصرح برفضه

لأخباره ونصوصه، كما نرى في شكه في الأخبار والأشعار التي رويت عن حماد وعن الشعبي.

وثاني هؤلاء العلماء: الجاحظ، فإنه يعتمد أيضاً على السند في نقد بعض النصوص والأخبار، يقول: "فالعلماء الذين اتسعوا في علم العرب حتى صاروا إذا أخبروا عنهم بخبر كانوا من التقات فيما بيننا وبينهم هم الذين نقلوا إلينا، سواء جعلوه كلاماً وحديثاً منشوراً أم جعلوه رجزاً وقصيداً منشوراً" (١٦)، فالجاحظ يثق بكلام هؤلاء الأثبات ويعده أساساً لقبول الأخبار، وقد بين الدكتور داود سلوم منهج الجاحظ في نقد النص معتمداً على السند فقال: "واستعان الجاحظ بأشيائه الذين تلقى منهم العلم والأدب واللغة، والرواة الموثقين الذي روى عنهم، فردّ الكثير من الأشعار" (١٧).

وأضح أيضاً أن الجاحظ يعتمد على إجماع الرواة، وسيرتهم في قبول الأخبار والأشعار ورفضها.

أما ثالث هؤلاء العلماء فابن قتيبة، إذ نراه يستند إلى سيرة الرواة أيضاً في نقد الأخبار والأشعار، فيقول في ترجمته لخلف الأحمر: "وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين، ويكثر قول الشعر في وصف الحيات، وأراجيزه في ذلك كثيرة" (١٨). وقد ردّ، بناء على ذلك، كثيراً من الأشعار التي رواها.

أما أبو الفرج الأصفهاني فقد توسع في استخدام الإسناد في توثيق النصوص والأخبار بصورة واضحة، فهو أولاً يلتزم بذكر الأسانيد في كل خبر يذكره، فساق سلاسل رواة الأخبار كاملة، مهما تعددت سلاسل رواة



الخبر، بل كان يشير إلى الاختلافات بين روايات الرواة مهما صغرت، وقد نبّه إلى ذلك كله في أسانيده، فقال: "أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالاً: حدثنا عمر بن شبه قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني عبد العزيز بن عمران قال: حدثني محمد بن عبد العزيز عن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه، وزاد فيه عمر ابن شبه..."<sup>(١٩)</sup>.

وإذا تبين له أن الإسناد في إحدى رواياته لم يكتمل فإنه كان يشير إليه، بل إذا خافته ذاكرته في بعضها فإنه لا يفتأ ينبه إلى ذلك أيضاً، فمن ذلك قوله: "أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام موقوفاً عليه لم يتجاوز به إلى غيره"<sup>(٢٠)</sup> وقوله: "وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي بإسناد له لم يحضرني، وأنا أخرجه إن شاء الله تعالى"<sup>(٢١)</sup>.

أما منهج أبي الفرج الأصفهاني في توثيق النصوص والأخبار اعتماداً على السند فإنه سلك سبل السابقين، وزاد عليها، فقد اعتمد في نقده للأخبار على سيرة الراوي وما عرف عنه من العدالة والضبط، أو التضعيف والتجريح، فقبل رواية الأول، ورفض رواية الثاني، ومن ذلك قوله في نسبة الأبيات:

أنا نل ما رويًا زعمت رأيتهما	لنا عجب لو أنّ رويًا تصدق
أنا نل ما للعيش بعدك لذة	ولا مشرب نلقاه إلا مرثوق
أنا نل إني و الذي أنا عبده	لقد جعلت نفسي من البين تشفق
لعمرك إن البين منك بشوقتي	وبعض بعدا البين والنأي أشوق

يقول أبو الفرج: "الشعر لصخر بن الجعد الخضري، أخبرنا بذلك محمد بن مزيد عن الزبير بن بكار أن عمه أنشده هذه القصيدة لصخر بن الجعد الخضري، وأنا أنكرها بعقب أخبار صخر، ومن الناس من يروي هذه الأبيات لجميل، ولم يأت ذلك من وجه يصح، والزبير أعلم بأشعار الحجازيين" (٢١).

واضح، إذا، أن أبا الفرج الأصفهاني يرجح نسبة الأبيات السابقة لصخر لاعتماده على ثقته برواية الزبير ابن بكار، وأنه أكثر علماً بأشعار الحجازيين. كما استند أبو الفرج أيضاً إلى إجماع الرواة، فما اتفق الرواة على صحته قبله، وما أنكروه أعرض عنه، ومن ذلك قوله بعد أن أورد أبياتاً تروى لقيس بن زريح وغيره: "والصحيح في البيتين الأولين أنهما لقيس بن زريح، وروايتهما له أثبت، وقد تواترت الروايات بأنهما له من عدة طرق" (٢٢).

ويركز أبو الفرج إلى وسيلة ثالثة في توثيق النصوص والأخبار اعتماداً على السند وهي: اتصال السند أو انقطاعه، فإذا وجد أن إسناد الخبر منقطع فإنه يرفضه، أو يضعفه، وإذا لاحظ أن إسناده متصل فإنه يقبله ويوثقه، ومن ذلك ما يذكره حول نسبة أبيات: "قال أبو الفرج: "الشعر لخالد القسري، والناس ينسبونه لعمر بن أبي ربيعة... وما وجدت هذا الشعر في شيء من دواوين عمر بن أبي ربيعة التي رواها المديونيون والمكيون، وإنما يوجد في الكتب المحدثه والإسنادات المنقطعة" (٢٣)، واضح أن أبا الفرج يرفض نسبة الأشعار التي ذكرها لعمر بن أبي ربيعة لانقطاع السند في الأخبار التي تنسبها إليها، ويؤكد نسبتها لخالد القسري لاتصال السند الذي يذكره في ذلك.

مما سبق، نتبين أن علماءنا ونقلنا قد تفلوتوا في ذكر السند في أخبارهم، فقد التزم به بعضهم كآبي الفرج الأصفهاني، في حين تحال منه آخرون، وعدوه ضرباً من الإطالة والتثقل على القارئ، كما رأينا عند ابن قتيبة وابن عبد ربه.

كما تبين لنا أنهم قد أجمعوا على الاعتماد على الأسانيد في نقد الأخبار والنصوص، وتوثيقها والتأكد من صحتها، بل وقبول بعضها، ورفض بعضها الآخر، وقد نهجوا في ذلك طرقاً ثلاثاً: أولاً: الاعتماد على إجماع الرواة، وثانياً: الرجوع إلى سيرة الراوي وما عرف عنه من عدالة وترجيح، وثالثاً: النظر في انقطاع السند أو اتصاله.

#### ثانياً: الاعتماد على المتن :

ذكرت فيما سبق أن علماء الحديث قد اعتمدوا على المتن في نقد النصوص التي وردت إليهم، وقد أخذ ذلك عنهم رواة الأخبار والنصوص الأدبية، فكان لهم مقياسان، كما لعلماء الحديث، في نقد أخبارهم هما: المقياس النقلی، والمقياس الذي يشترك فيه العقل والذوق معاً. كما زادوا عليها وسائل أخرى، وسنحاول تتبع ذلك عند بعض رواة الأخبار والنصوص الأدبية :

#### • ابن سلام :

اعتمد ابن سلام في نقد الأخبار والنصوص الأدبية على هذين المقياسين، فقد استعمل المقياس الأول، وهو الاستناد إلى النقل في رفض الأشعار التي

جاء بها ابن اسحق في السيرة، ونسبها إلى عاد وثمود، يقول في حديثه عن ابن اسحق: "كتب في السيرة أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط وأشعار للنساء، فضلا عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود. فكتب لهم أشعارا كثيرة، وليس بشعر، إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف، أفلا يرجع إلى نفسه فيقول: من حمل هذا الشعر، ومن أداه منذ آلاف السنين، والله تبارك وتعالى يقول: "قطع دابر القوم الذين ظلموا" أي لا بقية لهم، وقال أيضا: "وأنه أهلك عاد الأولى، وثمود فما أبقى" (٢٥).

فهو يرفض أشعار عاد وثمود لأن الله سبحانه وتعالى صرح في كتابه العزيز بأن لا بقية ولا أثر لهم.

كما استخدم ابن سلام المقياس الآخر في نقد الأشعار والأخبار، وهو العقل والذوق، وفي هذا يقول: "وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات، فمنها ما تتقنه العين، ومنها ما تتقنه الأذن، ومنها ما تتقنه اليد، ومنها ما تتقنه اللسان... ويقال للرجل والمرأة في القراءة والغناء، إنه لندي الحلق، طل الصوت، طويل النفس، مصيب اللحن... وقال قائل لخلف: إذا سمعت أنا بالشعر استحسنته، فما أبالي ما قلت فيه أنت وأصحابك، قال: إذا أخذت درهما فاستحسنته، فقال لك الصراف: إنه رديء، فهل ينفعك استحسانك إياه" (٢٦).

كما استخدم ابن سلام مقياسا ثالثا في نقد النصوص، وهو النظر في الخبر وما يحيط به من ظروف وحوادث تاريخية، ومن ذلك قوله: "وروي عنه شيء يحمل على ليبيد (أي الشعبي):

بأنت تشقى إلى النفس مجهشة      وقد حملتك سبعا بعد سبعين  
 فإن تعيش ثلاثا تبليغي أملا      وفي الثلاث وفاء للثماين  
 ولا اختلاف في أن هذا مصنوع، تكثر به الأحاديث، ويستعان به على  
 المسهر عند الملوك، والملوك لا تستقصي<sup>(٢٧)</sup>.

### • الجاحظ :

وأما الجاحظ فقد استخدم هذين المقياسين أيضا في نقده للأخبار والنصوص  
 الأدبية، فمن استخدامه المقياس الأول وهو النقل، ما أورده في رفض الأشعار  
 الجاهلية التي تذكر خبر انقضاض الكواكب، وتصف عدو الحمار بانقضاضها،  
 يقول: "وسنقول في هذه الأشعار التي أنشتموها، ونخبر عن مقاديرها  
 وطبقاتها، فأما قوله:

فانقض كالدرى من متحدر      لمع العقبة جنح ليل مظلم

فخبرني أبو إسحق أن هذا البيت في أبيات آخر كان لأسامة صاحب روح  
 بن أبي همام هو الذي ولدها، فإن اتهمت خبر أبي إسحق، فسم الشاعر، وهات  
 القصيدة، فإنه لا يقبل في مثل هذا البيت إلا بيت صحيح، صحيح الجوهر، من  
 قصيدة صحيحه لشاعر معروف، وإلا فإن كل من يقول الشعر يستطيع أن  
 يقول خمسين بيتا، كل بيت منها أجود من هذا البيت، وقد طعنت الرواة في هذا  
 الشعر الذي أضفتموه إلى بشر بن أبي خازم من قوله:

والعير يرهقها الحمار وجحشها      بنقض خلفها انقضاض الكواكب

فزعوا أنه ليس من عادتهم أن يصفوا عدو الحمار بانقضاض الكواكب، ولا بدن الحمار ببدن الكواكب... وأما ما رويتم من شعر الأفوه الأودي، فلمعري إنه لجاهلي، وما وجدنا أحدا من الرواة يشك في أن القصيدة مصنوعة، وبعد، فمن أين علم الأفوه أن الشهب التي يراها إنما هي قنف ورجم، وهو جاهلي، ولم يدع هذا أحد قط إلا المسلمون..." فهذا دليل آخر على أن القصيدة مصنوعة<sup>(٢٨)</sup>.

واضح أن الجاحظ يرد كل شعر جاهلي ورد فيه ذكر للشهب وانقضاضها، إذ تذكر الروايات أن انقضاض الكواكب بدأ قبيل الإسلام بوقت قصير، وكان إرهافاً للنبوة، كما يقول الجاحظ<sup>(٢٩)</sup>.

كما وظف الجاحظ المقياس الثاني في نقده للنصوص والأخبار الأدبية، وهو النقل والذوق، فقال: "وأما ما أنشدتم من قول أوس بن حجر:

فاتنقض كالدرى يتبعه  
نفخ بثور تخاله طلبا

وهذا الشعر ليس برويه لأوس إلا من لا يفصل بين أوس بن حجر، وشريح بن أوس<sup>(٣٠)</sup>.

فهو كما نرى يرجح أن الشعر لشاعر من هذين الشاعرين، معتمداً على معرفته بأسلوبي الشاعرين، فقد حكم الجاحظ عقله في هذا الشعر مستعيناً بوسائل معينة هدته إلى غايته، من بينها: النظر في لغة الشعر ومعناه، أي في أسلوب الشعر.

## • أبو الفرج الأصفهاني:

أما ثالث هؤلاء العلماء والنقاد، فهو أبو فرج الأصفهاني، الذي اختلف عن سابقيه في نقد النصوص والأخبار الأدبية معتمداً على المتن، إذ نراه يقتصر على جانب العقل والذوق في النظر إلى النصوص، ولم يتعد ذلك إلى جانب النقل الذي استخدمه من سبقوه، ولكننا نجده يوظف في هذا الجانب (جانب العقل والذوق) وسائل ثلاثاً تعينه على ذلك وهي: اللغة والمعنى (الأسلوب)، والحقائق التاريخية، ودراسة الحالة، ولننظر في طريقة توثيق النصوص والأخبار معتمداً عليها:

## ■ اللغة والمعنى:

احتكم أبو الفرج الأصفهاني إلى اللغة والمعنى في النظر إلى النصوص ونقدها، وتمييز صحيحها من زائفها، وقد ساعده على ذلك حس نقدي صادق، متمرس في نقد النصوص، فأما النظر في المعنى فيبدو لنا في نقد أبي الفرج لهذه الأبيات التي وردت في خبر يرويه ابن الأعرابي، قال: "قال ابن الأعرابي: وكان العجير يتحدث إلى امرأة من بني عامر يقال لها" جُمْلُ" فألفها وعلقها، ثم انتجع أهلها نواحي" نصيبين" فتبعثها نفسه، فسار إليهم، فنزل فيهم مجاوراً، ثم راوه منازلًا ملازمًا محادثة تلك المرأة، فنهوه عنها، وقالوا: ما رأينا أمرك، فلما أن انقطعت عنها أو ارتحلت عنا، أو فاذن بحرب، فقال: ما بيني وبينها ما ينكر، وإنما كنت أتحدث إليها كما يتحدث الرجل الكريم إلى

المرأة الحرة الكريمة، فأما الزبية فحاشا لله منها، ثم عاود محادثتها، فانتهبوا ماله وطردوه، فأتى محمد بن مروان بن الحكم، فأتاه مستعداً على بني عامر وعلى الذي أخذ ماله خصوصية، وهو رجل من بني كلاب يقال له: ابن الحسام، فأنشد قوله:

عفا يافع من أهله فطـلوب      وأقفر لو كان الفؤاد ينوب—د  
وقفت بها من بعد ما حلّ أهلها      نصيبين والراقي الدموع طبيب  
وقد لاح معروف القتير وقد بدت      بك اليوم من ريب الزمان تنوب  
وسالمتُ روحات المطي وأحمنتُ      مناسم منها تشتكي وصلوب  
وما القلب أم ما نكره أم صبيّة      ريكة منها مسكن مهـزوب  
تصدّين حتى يذهب اليأس بالمني      وحتى تكاد النفس عنك تطيب

قال أبو الفرج: "هذا البيت يروى لابن الدمينه، وهو بشعره أشبه، ولا يشاكل أيضاً هذا المعنى، ولا هو من طريقه، لأنه تشكى في سائر الشعر قومها دونها، وهذا بيت يصف فيه الصد منها، ولكن هكذا هو في رواية ابن الأعرابي<sup>(٣١)</sup>. واضح أن أبا الفرج قد استدل على هذا أن البيت ليس من تلك الأبيات لمخالفته معنى سائر الأبيات السابقة.

ولننظر أيضاً في هذا الخبر والشعر المرافق له : يقول في تعقيبه على هذه الأبيات :



أبها القلب لا أراك تفوق      طالما قد تعلقك العلق  
من يكن من هوى حبيب قريباً      فلما التازح البعيد السحيق  
قضى الحب بيننا فالتقينا      وكلانا إلى اللقاء مشوق

يقول أبو الفرج: "الشعر في البيت الأول والثالث لعمر بن ربيعة، والبيت الثاني ليس له، ولكن هكذا غني، وليس هو أيضاً مشكلاً لحكاية ما في البيت الثالث" (٣٢).

وأما النظر في اللغة في نقد النصوص، فكان حظه وافراً عند أبي الفرج، ومن ذلك ما ذكره عن رجوع السيد الحميري عن مذهبه في ابن الحنفية وقوله بإمامة جعفر بن محمد، وما روي عنه في ذلك من شعر، وهو قوله:

تجفرتُ باسم الله والله أكبر      وأيقنتُ أن الله يعفو ويغفر

قال أبو الفرج بعد ذكره هذا البيت: "وما وجدنا ذلك في رواية محصل، ولا شعره أيضاً من هذا الجنس ولا في هذا المذهب، لأن هذا شعر ضعيف يتبين التوليد فيه، وشعره في قصائده الكيسانية مبين لهذا جزالة ومتانة، وله رونق ومعنى ليس لما يذكر عنه في غيره" (٣٣).

هذه إذن، هي طريقة أبي الفرج في نقد النصوص معتمداً على اللغة والمعنى، ويظهر لنا أن أبا الفرج استند في ذلك إلى قدرته على التمييز بين لغة الشعراء وأساليبهم الفنية، وعلى نظرته العميقة وإدراكه لمضامين الأشعار ومعانيها، وقدرته على إخراج الأبيات النابية التي لا تناسب معنى القصيدة ولا تشاكلها.

### ■ الاعتماد على الحقائق التاريخية:

أما الوسيلة الثانية التي استخدمها أبو الفرج في نقد النصوص وترتيبها بالمتن ارتباطاً وثيقاً، فكانت الرجوع إلى الحقائق التاريخية المتصلة بهذا النص أو ذاك، ومن ذلك ما يعلق به أبو الفرج بعد هذا الخبر: "قال الزبير، وحدثني عمي مصعب قال: كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان بن كريب بن زعوراء، فأسلمت، وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها، فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام، فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد، وأوصاه بها خيراً، وقال له: إنها قد أسلمت، ففعل قيس، وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "وفي الأديعج"، قال أبو الفرج: وأحسب هذا غلطاً من مصعب، وأن صاحب هذه القصة قيس بن شماس، وأما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة"<sup>(٣٤)</sup>.

ومن ذلك ما عقب به أبو الفرج على خبر يذكر فيه الوليد بن يزيد وإباحيته منشداً البيت:

وفاز باللذة الجسور

من راقب الناس مات غماً

يقول أبو الفرج: وأحسب أن هذا الخبر باطل لأن هذا الشعر لسلم الخاسر، ولم يدرك زمن الوليد<sup>(٣٥)</sup>، وإن لم يكن هذا البيت للوليد بن يزيد، فقد يكون أنه

احتجّ به أو تمثل به، وهذا غير صحيح أيضاً لأن الشاعر عباسي المولد والمنشأ، ولم يعيش في أيام الوليد أو قبلها حتى يستشهد الوليد بشعره.

#### ■ دراسة الحالة:

ويستند أبو الفرج الأصفهاني إلى وسيلة ثالثة في نقد النصوص الأدبية، ترتبط بالمتن ارتباطاً وثيقاً، وهي دراسة الحالة... ونعني بذلك: معرفة أحوال الشاعر أو الشخص المعني بالشعر، مثال ذلك: ما علق به أبو الفرج بعد ذكره لخبر قدوم الشاعر الحزين الكناني على عبد الله بن عبد الملك لما قدم للحج، فأنشده الحزين:

في كفه خيزران ريحها عبق      من كف أروع في عرينه شمع

بغضى حياءً ويعضى من مهايته      فلا يكلم إلا حين يبتسم

يقول أبو الفرج: "والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام التي أولها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطائه      والبيت يعرفه والحل والحرم

وهو غلط ممن رواه فيها، وليس هذان البيتان مما يمدح به علي بن الحسين عليهما السلام، وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد" (٣٦).

فقد رفض أبو الفرج نسبة هذين البيتين للفرزدق في مدح علي بن الحسين لأن علياً بفضلته المشهور لا يمدح بهذا المدح، إنما هو مما يمدح به الملوك والقيصرة.

ومن هذا أيضاً قوله بعد أن أورد خبراً فيه أبيات تنسب لأبي العتاهية يقول فيها:

مرت اليوم شاطرة	بضة الجسم سلحرة
إن دنيا هي التي	مرت اليوم ساخرة
سرقوا نصف اسمها	فهي دنيا وأخرة

يقول: "هذه الأبيات لأبي عَيِّنَة المهلبى، وكان يشبب بدنيا في شعره، فلما أن يكون الخبر غلطاً، وإما أن يكون الرجل أنشد ما العمري لأبي العتاهية وهو لا يعلم أنها ليست له"<sup>(٣٧)</sup>، فقد استعان أبو الفرج في توثيق هذا النص على معرفته بشيء من أخبار هذا الشاعر الذي شهر عنه تشبيهه بدنيا في شعره، كما يقول.

### ثالثاً: الرجوع إلى المصادر المختلفة:

استند القدماء إلى طريقة ثلاثة في توثيق النصوص والأخبار الأدبية وهي رجوعهم إلى المصادر المتوافرة لديهم، وإلى الدواوين والمجاميع الشعرية للشعراء والقبائل من أجل التثبت من صحة الأخبار والنصوص الشعرية، فمن رجوعهم إلى المصادر المتوافرة لديهم ما ورد في قول أبي الفرج الأصفهاني بعد ذكره هذين البيتين:

اتهرج من تحب بغير جرم	اسأت إذا وأنت له ظلوم
تورقني الهموم وأنت خلوص	لعرك ما تورقك الهموم

يقول أبو الفرج: "الشعر لجعيفران الموسوس عمي، عن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه عن جده، وأنشدني جحظة عن خالد الكاتب له، وأنشدني ابن الوشاء عن بعض شيوخه عن سلمة النحوي له، ووجدته في بعض الكتب منسوباً إلى أم الضحاك المحاربية، والقول الأول أصح" (٣٨).

ويبدو أن القدماء كانوا يرجحون السماع على الوجادة في الكتب، إذ نرى أبا الفرج يرجح الرواية الأولى حيث وصل إليه الشعر منسوباً إلى جعيفران من ثلاث روايات سماعية، مما جعله يرجحها على نسبة الشعر إلى أم الضحاك المحاربية التي وجدها منسوبة لها في بعض المصادر.

ومن رجوعه إلى المجاميع الشعرية للقبائل، قوله بعد ذكره بيتين من الشعر:

"الشعر ليعلي الأحول الأزدي، ووجدت ذلك بخط أبي العباس محمد بن يزيد بن المبرد في شعر الأزدي..." (٣٩).

ومن رجوعه إلى دواوين الشعراء ومجاميعهم الشعرية قوله بعد ذكره أبياتاً شعرية: "وقد وجدت هذا الشعر لابن المولى في جامع شعره من قصيدة له، وأظن ذلك الصحيح لا ما ذكره محمد بن داود من أنها لسلمة بن عياش" (٤٠).

ومن القدماء من استخدم طريقة مركبة في نقد الأخبار والنصوص الأدبية، وتمييز صحيحها من زائفها، ومنهم أبو الفرج الأصفهاني، حيث نراه يستخدم غير وسيلة من الوسائل السابقة في نقد نصوصه وتوثيقها، فنجدته يحتكم إلى

مقييس السند و المتن معاً في توثيق قصيدة تنسب إلى امرئ القيس في خبر  
يرويه عن دارم بن عقال، مطلعها:

طرقك هند بعد طول تجنب وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

يقول: "وهي قصيدة طويلة، وأظنها منحولة، لأنها لا تشاكل كلام امرئ  
القيس، والتوليد فيها بين، وما دونها في ديوانه أحد من النقات، وأحسبها مما  
صنعه دارم، لأنه من ولد السؤال، ومما صنعه من روى عنه من ذلك فلم  
تكتب هنا<sup>(٤١)</sup>.

قد تبين أبو الفرج أن القصيدة منحولة، وقد ظهر له ذلك في لغة القصيدة  
ومعانيها، فهي لا تشاكل كلام امرئ القيس ولا نمطه الشعري، كما تبين ذلك  
أيضاً لأن أحداً من الرواة النقات لم يدونها في ديوان امرئ القيس، ولما  
عرف عن دارم بن عقال من وضعه الشعر، مستخدماً بذلك وسيلتي المتن  
والمند في نقد هذه القصيدة وتبين مدى صحتها.

كما نجده أيضاً يستخدم الوسائل السابقة كلها في نقده لبعض النصوص  
وهي: السند، المتن، والرجوع إلى المصادر المختلفة، ومن ذلك قوله في هذا  
الخبر: "أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو غسان دماز عن أبي  
عبدة، قال: أنشدني أبو الزعراء - رجل من بني قيس بن ثعلبة - لطرفة بن  
العبد:

تكشرنني كرها كأنك ناصح وعينك تبدي أن صدرك لي جوي

قال: فعجبت من ذلك، وأنشدته أبا عمرو بن العلاء وقلت له: إني كنت أرويه ليزيد بن الحكم الثقفي، فأنشدني أبو الزعراء لطرفة بن العبد، فقال لي أبو عمرو: إن أبا الزعراء في سن يزيد بن الحكم، ويزيد مولد يجيد الشعر، وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقاً. قال مؤلف هذا الكتاب "أبو الفرج": ما أظن أبا الزعراء صدق فيما حكاه، لأن العلماء من رواة هذا الشعر رووها ليزيد بن الحكم، وهذا أعرابي لا يحصل ما يقوله، ولو كان هذا الشعر مشكوكاً فيه أنه ليزيد بن الحكم -وليس كذلك- لكان معلوماً أنه ليس لطرفة، ولا موجوداً في شعره على سائر الروايات، ولا هو أيضاً مشبهاً لمذهب طرفة ونمطه، وهو بيزيد أشبه، وله في معناه قصائد عدة يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص، فأما تمام القصيدة التي نسبت إلى طرفة، فأنا أنكر منها مختارها ليعلم أن مرذول كلام طرفة فوقه:

تصافح من لاقيت لي ذا عداوة      صفاحاً، وعني بين عينيك منزوي

أراك إذا لم أهو أمراً هو بهته      ولست لما أهوى من الأمر بالهوي

إلى آخر القصيدة، يقول أبو الفرج: "وهذا شعر إذا تأمله من له في العلم أدنى سهم، عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفة ولا يقاربه"<sup>(٤٧)</sup>.

فقد استخدم أبو الفرج هنا غير وسيلة من الوسائل السابقة في توثيق هذا النص ونقده ، فاعتمد أولاً على السند، إذ شك أولاً في رواية أبي الزعراء

معتمدا على تضعيف العلماء له، وعلى أنه أعرابي لا يحصل ما رواه، كما نظر أيضا إلى إجماع الرواة في نسبة القصيدة إلى يزيد بن الحكم.

ويستند ثانياً إلى المتن: لغة ومعنى، فهذا الشعر لا يشبه لغة طرفة ولا نمطه ومذهبه الشعري، ولكنه يشبه مذهب يزيد وطريقته، كما ينظر هنا إلى دراسة الحالة، فمعروف أن ليزيد قصائد يعاتب فيها أخاه وابن عمه، يذكر أبو الفرج بعضاً منها، ليؤكد صحة قوله.

ويحتكم أبو الفرج ثالثاً إلى طريقته في الرجوع إلى المصادر المختلفة، حيث يعود إلى ديوان طرفة برواياته المختلفة، فلا يجد هذه القصيدة فيها جميعاً.

بهذا يكون أسلافنا قد استخدموا طريقة مركبة في توثيق النصوص ونقدها، ومعرفة صحيحها من زائفها، وبذلك فقد سبقوا الدكتور طه حسين عندما دعا إلى استخدام ما سماه "المقياس المركب" في معرفة صحيح الشعر الجاهلي من منحوله، حين يقول: يجب أن ننبه من الآن أننا لم نوفق بعد لمقياس علمي نستطيع أن نطمئن إليه حقاً، ولكننا مع ذلك لم نياس من الوصول إلى مقياس أو مقاييس إلا تفد اليقين، فقد تفيد الظن، وقد تنتهي أحياناً إلى الترجيح الذي يقرب إلى اليقين، نحن لا نعتمد على اللفظ وحده، ولا نعتمد على اللفظ والمعنى ليس غير، وإنما نعتمد على اللفظ والمعنى وعلى أشياء أخرى فنية وتاريخية، ومن مجموع هذه الأشياء نستخلص لأنفسنا مقياساً يقرب إلينا صواب الرأي في ذلك الشعر المضري"<sup>(٤٣)</sup>.



وبعد، فهذه مناهج أسلافنا في نقد الأخبار والنصوص الأدبية، وقد حاولت تبين مدى دقتهم في توثيق النصوص بالاستناد إلى هذه المناهج و الوسائل، فظهر لي مدى دقتهم، ومدى نجاح هذه الوسائل والمناهج في نقد النصوص وتمييز صحيحها من زائفها، ولننظر معاً في هذا الخبر الذي يرويه أبو الفرج قال: "وقرات في بعض الكتب عن ابن الكلبي عن أبيه، وهو خير مصنوع يتبين التوليد فيه، أن عبيد بن الأبرص سافر في ركب بني أسد، فبينما هم يسرون إذا بشجاع يتمعك على الرمضاء فاتحاً فاه من العطش، وكانت مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها، فنزل، فسقاها الشجاع عن آخره حتى روى وانتعش فانساب في الرمل، فلما كان من الليل، وقام القوم، نددت رواحلهم، فلم يرَ لشيء منها أثر، فقام كل واحد يطلب راحلته، فتفرقوا، فبينما عبيد كذلك، وقد أيقن بالهلكة والموت، إذا هو بهاتف يهتف به:

يا أيها الساري المضلُّ مذهبهُ      دونك هذا البكر منا فاركبه

وبكرك الشارد أيضاً فاجنبه      حتى إذا الليل تجلى غيبه

فحط عنه رحله وسبيهِ

فقال له عبيد: يا هذا المخاطب، نشدتك الله إلا أخبرتني من أنت، فانشأ

يقول:

أنا الشجاع الذي ألفيته رميضاً      في قفرة بين أحجار وأعقاد

فجدت بالماء لما ضنَّ حامله      وزدت فيه ولم تبخل ببتكاد

الخبر يبقى، وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره، وسار فبلغ أهله مع الصبح، فنزل عنه، وحل رحله، وخلاه، فغاب عن عينه، وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث<sup>(٤٤)</sup>.

واضح أن أبا الفرج قد علق على هذه الخبر بقوله: "وهو خبر مصنوع، يتبين التوليد فيه، ولكنه لم يصرح بوسائله أو أسبابه لشكه في صحة هذا الخبر، ويظهر لنا أن هذا الخبر مصنوع على الأغلب وأن الشعر و الرجز الواردين فيه متكلف مما يدل على وضعه، بل إن كل ما في الخبر يدل على ذلك، فمن حيث السند: نجد أن الخبر منقول عن ابن الكلبي، وهو ممن ضعفه العلماء<sup>(٤٥)</sup>. وقد شك أبو الفرج في كثير من المواضع في روايته إلا إذا ثبت له صحتها من غير مصدر<sup>(٤٦)</sup>.

وأما من حيث المتن فإن الخبر ينطق الثعبان بالشعر، ويجريه على لسانه، أو أنه ينطق الجن بالشعر، إذا قلنا إن الثعبان من الجن، وهذا أقرب إلى القصص التي يستعان بها على السهر عند الملوك، ويبدو أن للقصة أصلاً، فقد وجدت البيت الثالث من هذه الأبيات المنسوبة للشجاع وهو:

الخبر يبقى وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

وهو يروى لعبيد بن الأبرص، من قصيدة يخاطب فيها حجر بن الحارث أبا امرئ القيس وإخوته، وكان حجر يتوعد في شيء بلغه عن، ومطلعها:

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من أم عمرو، ولم يلم لميعاد

أنى اهتديت لركب طال سيرهم في سبب بين دكدك وأعقد

وقد ورد البيت السابق في القصيدة، وهو البيت الثالث عشر منها<sup>(١٧)</sup>.

ونلاحظ أيضاً تشابهاً بين الشطر الثاني من البيت الأول من الأبيات المنسوبة للشجاع، وبين الشطر الثاني من البيت الثاني في أبيات عبيد الواردة في ديوانه، وأغلب الظن أن راوي الخبر قد وجد في هذا البيت مادة للتزيد في أخباره، ففسج حوله هذه الحكاية.

تلك إذاً، مناهج أسلافنا في نقد النصوص الأدبية، فقد اعتمدوا وسائل علماء الحديث ومناهجهم، ولكنهم طوروا هذه الوسائل وأضافوا عليها لتتناسب مع نقد النصوص الأدبية، فقد رأينا اعتمادهم على السند أولاً من حيث: إجماع الرواة، فما أجمع الرواة الثقات على صحته أخذوه وما خالف ذلك رفضوه، ومن حيث سيرة الراوي أيضاً، فمن كان مجرحاً متهماً شكوا في روايته وضعفوها، ومن عرف بالعدالة والضبط منهم قبلوا روايته وأخذوا بها.

أما الوسيلة الثانية قد كانت اعتمادهم على المتن، فرأينا أنهم قد استخدموا عدة وسائل تعينهم على نقد النصوص اعتماداً على المتن منها: الاعتماد على النقل، ثم العقل والذوق حيث استخدموا في ذلك: اللغة والمعنى والحقائق التاريخية الملازمة للخبر، ثم دراسة الحالة.

أما الوسيلة الثالثة فكانت طريقتهم في الرجوع إلى المصادر المختلفة، حيث رجعوا إلى ما توافر لديهم من مصادر ومجاميع شعرية كنواوين القبائل

ودواوين الشعراء، بل إن بعضهم قد رجع إلى كافة الروايات المختلفة للديوان الواحد، كل ذلك في سبيل الكشف عن الحقيقة وإظهارها.

كما تبين أن بعضهم قد استخدم غير وسيلة من هذه الوسائل السابقة متقدماً في ذلك على طه حسين في اقتراحه استخدام طريقة مركبة في تمحيص النصوص ونقدها.

وأخيراً تثبتنا من قدرة علمائنا في نقد النصوص من خلال امتحان رواية من رواياتهم وعرضها على هذه الوسائل، حيث تبين لنا بقوتهم في توثيق الروايات والنصوص التي تناولوها، مما يدفعنا إلى اعتماد هذه الوسائل في توثيق الأشعار والنصوص التي يُشك في صحتها، والسير على خطاهم في ذلك.

## المصادر والهوامش:

- (١) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧٣ هـ، ١٩٥٣ م، ص ٥-٦.
- (٢) انظر: عثمان موافي، منهج النقد التاريخي عند المسلمين والمنهج الأوروبي، مؤسسة الثقافة الجامعية، ص ٩٠.
- (٣) المصدر نفسه: ٢٣١.
- (٤) الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية، جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٥٧ هـ، ص ١٣٣.
- (٥) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، المطبعة العلمية، حلب. ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م، ص ١١٣.
- (٦) انظر تفصيل ذلك في: عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المكتبة الكاثوليكية، بيروت: ٣٤، ١٢٥.
- (٧) ابن قتيبة، عيون الأخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٣ هـ، ١٩٢٥ م، المقدمة (س-ع).
- (٨) ابن عبد ربه: العقد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٩ هـ ١٩٤٠ م، ٤/١.
- (٩) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة: ٢٠٩-٢٠٨/١٨.
- (١٠) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني، القاهرة: ٤/١.

- (١١) المصدر نفسه: ٢٦/١.
- (١٢) المصدر نفسه: ٤٨/١.
- (١٣) المصدر نفسه: ٤٩/١.
- (١٤) المصدر نفسه: ٦٠-٥٩/١.
- (١٥) المصدر نفسه: ٥٩-٥٨/١.
- (١٦) الجاحظ، الحيوان، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م: ١٨٤/٤.
- (١٧) انظر: داود سلام، النقد المنهجي عند الجاحظ، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٠م: ص ٢٥.
- (١٨) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م: ٦٧٤/٢.
- (١٩) الأغاني: ١٩٥/٢.
- (٢٠) المصدر نفسه: ٢١/١٠.
- (٢١) المصدر نفسه: ٢٧٦/٧.
- (٢٢) المصدر نفسه: ٢٠/٢٢ وانظر أيضاً: ٢٣٨/١٦-٢٤٠.
- (٢٣) المصدر نفسه: ٦-٥/٦ وانظر أيضاً: ٢١٤/٢، ٣٨١/١٥.
- (٢٤) المصدر نفسه: ٤٠٤/٢١.
- (٢٥) طبقات ابن سلام: ٨-٧/١.
- (٢٦) المصدر نفسه: ٧-٥/١.
- (٢٧) المصدر نفسه: ٦١-٦٠/١.

- (٢٨) الجاحظ الحيوان: ٢٧٨/٦-٢٨١.
- (٢٩) المصدر نفسه: ٢٧٣/٦-٢٧٧.
- (٣٠) المصدر نفسه: ٢٣٩/٦.
- (٣١) الأغاني: ٧٢/١٣-٧٣. و الأبيات في: ديوان ابن الهمينة، دار العروبة، القاهرة، ص ١١١ من قصيدة طويلة، ومنها هذا البيت الذي يستثنيه أبو الفرج.
- (٣٢) المصدر نفسه: ٢١٣/٤، والبيتان الأول والثالث في ديوان عمر بن أبي ربيعة، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م: ٤٤٦، أما البيت الثاني فلا يوجد ضمن هذه الأبيات.
- (٣٣) المصدر نفسه: ٢٣٦/٧، وانظر من ذلك: ١٣٣/٩-١٣٤، ١٤٨/١٤-١٥٠، ١٣٧-١٣٥/١٢.
- (٣٤) المصدر نفسه: ١٠/٣، وقد أورد ابن حجر في الإصابة ٢٨١/٣، دار صادر، بيروت، أورد ترجمة قيس ابن الخطيم، وذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد دعاه إلى الإسلام فقال: إني لأسمع كلاماً عجيباً فدعني أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود إليك فمات قبل الحول، ويؤيد الدكتور ناصر الدين الأسد هذا الرأي ويرى أنه أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل قبل الهجرة. انظر مقدمة ديوان قيس بن الخطيم: ٧، دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١ هـ، ١٩٦٢ م.
- (٣٥) المصدر نفسه: ٦٠/٧-٦١.

(٣٦) المصدر نفسه: ٣٢٥/١٥.

(٣٧) المصدر نفسه: ٨٤/٤.

(٣٨) المصدر نفسه: ١٧٨/٢٠.

(٣٩) المصدر نفسه: ١٤٦/٢٢.

(٤٠) المصدر نفسه: ٢٩٥/٢٠.

(٤١) المصدر نفسه: ٩٧/٩.

(٤٢) المصدر نفسه: ٢٩٦-٢٩٤/١٢.

(٤٣) طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف بمصر، ط ١٠: ٢٦٥.

(٤٤) الأغاني: ٨٦-٨٥/٢٢.

(٤٥) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ج ٤ ق ٦٩/٢، مراتب

النحويين لأبي الطيب النحوي: ٦٩، تاريخ بغداد: ٤٥/١٤، الفهرست:

١٤٦، نزهة الأكلباء لأبن الأنباري: ٧٥، معجم الأدباء: ٢٨٧/١٩، وفيات

الأعيان: ٨٢/٦، تذكرة الحفاظ: ٣٤٣/١، العبر: ٣٤٦/١، ميزان

الاعتدال: ٣٠٤/٤، لسان الميزان: ١٩٦/٦.

(٤٦) انظر: الأغاني: ٢١٩، ٤٠/١٠، ٢٠/٢١.

(٤٧) انظر: ديوان عبيد بن الأبرص: ٤٧، مطبعة مصطفى بابي الحلبي،

١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م، وهو أيضاً في: العمدة: ١٩١/١، ونشوة الطرب:

٣٩٦/١.